



الشرية والحقيقة لدى المتصوفة دراسة تحليلية نقدية في كتابات المتصوفة

Sharia and truth among Sufis

A critical analytical study in the writings of the Sufis

أ. د: عبد الرحمان تركي*

Dr. Abderrahmane Terki

جامعة الشهيد حمد لخضر بالوادي

tourki-a.rahman@univ-eloued.dz

تاريخ القبول: 2025/12/14

تاريخ الإرسال: 2025/03/02

ملخص

يقسم المتصوفة علوم الدين إلى قسمين هما: علم الشريعة ويطلقون عليه علم الظاهر، وعلم الحقيقة ويطلقون عليه علم الباطن، والذي مصدره التلقي عن الله سبحانه مباشرة بواسطة الكشف والإلهام، بالاعتماد على الشريعة والتي مصدرها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وتقوم الدراسة على الإشكالية الآتية: ما مدى صحة تقسيم الدين إلى شريعة وحقيقة؟، ويسعى البحث إلى الإجابة عليها وفق المنهج التحليلي النقدي، ومن أهم أهداف البحث بيان أن تقسيم علوم الدين إلى شريعة وحقيقة لا مستند له من النقل، وذلك في محاور هي: تعريف الشريعة لدى المتصوفة - تعريف الحقيقة لديهم - الصلة بين الشريعة والحقيقة - نقد هذه الصلة، وأهم النتائج التي توصلت إليها هي أن الشريعة الإسلامية هي شريعة كاملة متكاملة تشتمل على الظواهر والحقائق معا، ولا يمكن أن تنقصها أي حقيقة دينية.

الكلمات المفتاحية: الشريعة - الحقيقة - المتصوفة.

summary

Sufis divide the sciences of religion into two parts: the science of Sharia, which they call exoteric science, and the science of truth,

* المؤلف المراسل

which they call esoteric science, which has its source in receiving directly from God Almighty through revelation and inspiration, relying on the Sharia, which has its source in the Holy Qur'an and the noble Prophet's hadith. The study is based on the following problem: How correct is the division of religion into law and truth? The research seeks to answer them according to the critical analytical approach, and one of the most important objectives of the research is to show that the division of religious sciences into law and truth has no basis in transmission. This is in the following axes: the definition of Sharia according to the Sufis - their definition of truth - the link between Sharia and truth - criticism of this connection, and the most important results I reached are that Islamic Sharia is a complete and integrated law that includes both phenomena and facts, and it cannot lack any religious truth.

Keywords: Sharia - truth - Sufis.

أولاً: مقدمة:

هذا موضوع في تعريف الشريعة والحقيقة لدى المتصوفة، والصلة بينهما، هل هي صلة تكامل أم تمازج أم صلة احتياج وافتقار، وهل هي مثل صلة الجسد بالروح لا يمكن الفصل بينهما أبداً وفي أي ظرف من الظروف، وإن كان المتصوفة دائماً يؤكدون في جميع مؤلفاتهم ورسائلهم وخطبهم على وجوب التمسك بالشريعة ممثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مما يؤكد أنهم نحوا نحو الالتزام بالشريعة ظاهراً وباطناً، إلا أنهم أكدوا على الجانب الروحي مثل معاني الخشوع والتذلل عند أداء العبادات.

ومع ذلك نجد بعض المعاني والتفسيرات والفهوم لدى بعض المتصوفة تخالف ما دعت إليه الشريعة وما أثر عن العلماء والمفسرين، سواء في القرآن الكريم أو في الحديث النبوي الشريف.

وهناك مؤلفات ودراسات عديدة تطرقت إلى ما قاله وما كتبه المتصوفة حول تعريف الشريعة والحقيقة والصلة بينهما، كما تطرقت إلى ما عده بعضهم حقائق وأسراراً وفهوماً باطنية، ومن هذه المؤلفات والدراسات:

- 1 - محمد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون.
- 2 - أبو العلا عفيفي: ابن عربي في دراساتي.
- 3 - رفيق العجم: موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي.
- 4 - ممدوح الزوي: معجم الصوفية.

أسباب البحث:

هذا بحث في موضوع ازدواجية الشريعة والحقيقة لدى المتصوفة، أبين فيه معنى الشريعة ومعنى الحقيقة، وللبحث أسباب دعنتني إلى الكتابة فيه تتمثل فيما يلي: عندما نقول بازدواجية الشريعة والحقيقة هل يمكن الفصل بينها؟، وهل هناك حقيقة دينية من غير الشريعة الإسلامية؟، وهل مقتضى الشريعة الظاهر فقط، ومقتضى الحقيقة الباطن؟، وهل إذا وصل الإنسان إلى الحقيقة عليه أن يتخلى عن الشريعة؟، ولماذا أضاف المتصوفة مصطلح الحقيقة ولم يكتفوا بالشريعة كمصطلح يضم الظواهر والحقائق معا؟، والشريعة الإسلامية كاملة متكاملة لا تحتاج إلى غيرها من الشرائع والأديان.

مشكلة البحث: تتمثل في الأسئلة الآتية:

- 1 - هل الشريعة هي الظواهر والقشور والحقيقة هي البواطن والأسرار واللباب، بحيث إذا أخذ المؤمن بالشريعة فهو ناقص الإيمان وعديم الأسرار، وعار عن الحقائق والفهوم الباطنية؟
- 2 - ما هي القيود والضوابط التي تضبط فهوم المؤمن الروحية وأساره الباطنية؟
- 3 - ما حال الفقهاء المقتصرين على دراسة الفقه الإسلامي دون الخوض في عالم التصوف والأسرار الباطنية، هل جانبهم الصواب في هذا التوجه؟، وهل دراستهم للفقه هي دراسة للظواهر والرسوم والأشكال دون الحقائق والأعمال القلبية والآثار التي تصحب العبادات والشعائر والأعمال؟، ولماذا يحصر بعض المتصوفة فهم الحقائق والأسرار والبواطن من كل الأعمال والطاعات على أنفسهم؟

4 - لماذا ترك المتصوفة أدلة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ليستندوا إليهما في كل ما يقولون أو يعتقدون، وذهبوا إلى علم الحقيقة أو علم الباطن أو التأويل الباطني لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي، ليكون لهم سنداً في مسالكهم معتقدين أن كل كلمة في القرآن أو كل حرف يخبي وراءه معنى باطنياً؟

5 - لماذا أحدث المتصوفة مصطلح الحقيقة، وفي الشريعة غنى عن كل ما سواها؟، هل يرجع ذلك إلى أنهم لم يجدوا في الشريعة بغيتهم في تأصيل إلهاماتهم ومواجيدهم؟

6 - هل النصوص القرآنية والسنية تعضد القول أن هناك إلى جانب الشريعة الإسلامية حقيقة دينية من خارجها؟

أهداف البحث:

1 - بيان أن قول المتصوفة بتقسيم علوم الدين إلى علم الشريعة وعلم الحقيقة لا مستند له من النقل أو العقل.

2 - بيان أن قولهم هذا فتح الباب لكل التفسيرات والتأويلات التي لا علاقة لها بالآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية لا من قريب ولا من بعيد.

3 - بيان أن بعضهم أدرجوا في مسمى الحقيقة أو علم الباطن أو العلم اللدني كل ما هو غامض وخفي ولا يمكن فهمه في إطار الشريعة الإسلامية.

4 - بيان أن قولهم بالحقيقة مشابه لاعتقاد الشيعة الاثني عشرية الذين يعتقدون بامتلاك أئمتهم لعلم الباطن أو علم الأسرار.

5 - الدعوة إلى العمل بالبحث العلمي الموضوعي البعيد عن العاطفة والتعصب عند دراسة التراث الصوفي وتحليله وإخضاعه للنقد والمناقشة.

6 - تأكيد أن بعض أقوال المتصوفة لا تنضبط بالضوابط الشرعية ولا صلة لها بالدين الإسلامي، وإنما هي نابعة من أحوالهم النفسية والاجتماعية والتاريخية ومرتبطة بها.

منهج الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج التحليلي حيث قمت باقتباس نصوص وأقوال المتصوفة القائلين بازدواجية تلقي المعرفة من الشريعة والحقيقة، وإيراد النصوص الدينية من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية التي استندوا إليها، واتبعت المنهج النقدي حيث نقدت النصوص والأقوال الواردة بهذا القول، وبينت أن الشريعة الإسلامية كاملة تامة مستقلة بنفسها لا تحتاج إلى غيرها، وأن إطلاق كلمة الحقيقة معطوفة على الشريعة هو من باب المقارنة كما نقول الشريعة والقانون لنرى هل القانون مقتبس من الشريعة أو موافق لها.

هيكلية البحث: تقديم - تعريف الشريعة لدى المتصوفة - تعريف الحقيقة لدى المتصوفة - الصلة بين الشريعة والحقيقة - نقد هذه الصلة - خاتمة - مصادر البحث.

ثانيا - الموضوع:

1 - تعريف الشريعة والحقيقة:

يعرف المتصوفة الشريعة بأنها الظاهر والحقيقة بأنها الباطن، ويتعلقون بالحقيقة، ويتعاملون مع النصوص الإسلامية على أساس أنها تحمل وجهين من المعاني، الوجه الظاهر وهو موجه إلى عامة المسلمين، والوجه الباطن وهو موجه إلى الخاصة منهم. والشريعة لديهم هي الوسيلة إلى الحقيقة، جاء في معجم الصوفية: "شريعة: مصطلح صوفي يعني الخروج ومرحلة التربية الأولية، أي أن الشريعة هي طريق الرشاد للمرء إلى الطريقة التي يجب السير فيها واحتمال المصاعب والمشاق في سبيلها حتى ينال السالك نصيبه في الوصول إلى الحقيقة، وتعتبر الشريعة المتضمنة للعبادات وسيلة لكمال المبتدئ حيث يقول البسطامي: (ما لمحت في الصلاة إلا قيامكم، وما وجدت في الصوم إلا جوعكم، وكل ما عندي إنما هو من فضله وليس هو من عملي)"⁽¹⁾.

1 - ممدوح الزوي: معجم الصوفية، دار الجليل، بيروت، ط1، 2004، ص 230.

والشريعة لديهم ما ورد به التكليف، والحقيقة ما ورد به التعريف، والشريعة مؤيدة بالحقيقة والحقيقة مقيدة بالشريعة، وكل شريعة حقيقة وكل حقيقة شريعة، والشريعة بواسطة الرسل، والحقيقة تقريب بغير واسطة، والشريعة الواجبات بالأمر والزجر، والحقيقة المكاشفات بالسر، والشريعة أن تعبد الله، والحقيقة أن تشهده، والشريعة دعوته، والحقيقة تقريبه ومودته ومحبته⁽¹⁾.

ومما ورد في بيان الحقيقة لدى المتصوفة والتفريق بينها وبين الشريعة ما يلي⁽²⁾:

- 1 - الشريعة أمر بالتزام العبودية، والحقيقة مشاهدة الربوبية.
- 2 - كل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة غير مقبولة، وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة غير محسولة.
- 3 - الشريعة هي فعل العبد، والحقيقة هي حفظ الله وعصمته جل جلاله للعبد.
- 4 - إقامة الشريعة بدون وجود الحقيقة محال، وإقامة الحقيقة بدون حفظ الشريعة محال، ومثلها كمثل شخص حي بالروح فعندما تنفصل عنه الروح يموت، فقيمتها في اقترانها ببعضها البعض.

ومما ورد في بيان الحقيقة لدى المتصوفة والتفريق بينها وبين الشريعة ما أورد ابن عجيبة حيث قال: "واضع هذا العلم، أي التصوف، هو النبي ﷺ، علمه الله له بالوحي والإلهام، فنزل جبريل عليه السلام أولاً بالشريعة، فلما تقررت نزل ثانياً بالحقيقة، فخص بها بعضاً دون بعض، وأول من تكلم فيه وأظهره سيدنا علي كرم الله وجهه، وأخذه عنه الحسن البصري... ومن رواية أخرى أخذه عن سيدنا علي رضي

1 - رفيق العجم: موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1999، ص 496-497.

2 - المرجع نفسه، ص 298، 299..

الله عنه أول الأقطاب سيدنا الحسن ولده... ثم عبد ربه وأقل عبيده أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني، ثم عنه خلق كثير.. " (1).

كيف يستقيم هذا الكلام مع أقوال المؤرخين أن هذا العلم من العلوم الحادثة في القرن الثاني الهجري، وكيف تنزل الشريعة على النبي صلى الله عليه وسلم من دون حقيقة، ثم لم خصص علي بن أبي طالب رضي الله عنه من بين كل الصحابة بعلم الحقيقة؟، هذا قول لا سند له.

كما أورد ابن عجيبة عن بعض أئمة المتصوفة: أن العلوم ثلاثة: ظاهر وباطن وباطن الباطن، وأن علم الشريعة ظاهر، وعلم الطريقة باطن، وعلم الحقيقة باطن الباطن، والعلم الظاهر مع العلم الباطن كجسم فيه روح كامن، فالجسد لا يقوم بغير روح، والروح لا تظهر من غير جسد، وإذا خلي الجسد من الروح كان ميتا، ولا عبرة به، ولذلك كان من تشرع ولم يتصوف فقد تفسق، لأن أعماله أشباح بلا أرواح... (2).

وهذا القول تناقضه أحوال الفقهاء والمفسرين والمحدثين المشتغلين بعلوم الشريعة المتعددة، إذ لا يمكن الفصل بين علومها المرتبطة فيما بينها ارتباطا وثيقا، ولا يمكن وصف علم منها بأنه جسد فقط، وعلم آخر بأنه روح فقط، فالشريعة كلها حقائق.

ومما ورد في بيان الحقيقة لدى المتصوفة والتفريق بينها وبين الشريعة ما أورد عبد الرزاق الكاشاني حيث قال: الحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة والطريقة (3)... والحكمة المسكوت عنها هي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم - أي الفقهاء - والعوام على ما ينبغي فيضرهم ويهلكهم، كما روي أن النبي ﷺ كان يجتاز في بعض

1 - أحمد بن محمد بن عجيبة: إيقاظ الهمم في شرح الحكم، تقديم ومراجعة محمد أحمد حسب الله، دار المعارف، القاهرة، ص 18، 19.

2 - أحمد بن محمد بن عجيبة: الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية، تحقيق عبد الرحمان حسن محمود، دار عالم الفكر، القاهرة، ص 333.

3 - عبد الرزاق الكاشاني ت 730هـ: اصطلاحات الصوفية، تحقيق عبد العال شاهين، دار المنار، القاهرة، ط 1، 1992، ص 83..

سكك المدينة ومعه أصحابه فأقسمت عليه امرأة أن يدخلوا منزلها، فدخلوا فأروا نارا مضطربة، وأولاد المرأة يلعبون حولها، فقالت: يا نبي الله، الله أرحم بعباده أم أنا بأولادي؟، فقال: بل الله أرحم فإنه أرحم الراحمين، فقالت: أتراني يا رسول الله أحب أن ألقى ولدي في النار، فكيف يلقي الله عبيده فيها، وهو أرحم الراحمين بهم، فبكى رسول الله ﷺ، وقال: هكذا أوحى الله إلي (1).

والحديث الذي استدل به ورد برواية أخرى عن عبد الله بن عمر قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته، فمر بقوم، فقال: من القوم؟، قالوا: نحن المسلمون، وامرأة تحصب - أي توقد - بقدرها ومعها ابن لها، فإذا ارتفع وهج تنحت به، فأنت النبي ﷺ فقالت: أنت رسول الله، قال: نعم، قالت: بأي أنت وأمي، أليس الله أرحم الراحمين؟، قال: بلى، قالت: أليس الله أرحم بعباده من الأم بولدها؟، قال: بلى، قالت: إن الأم لا تلقي ولدها في النار، فأكب رسول الله ﷺ بيكي، ثم رفع رأسه إليها، فقال: إن الله لا يعذب من عباده إلا الهارد المتمرد، الذي يتمرد على الله، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله (2).

والتفريق بين الشريعة والحقيقة وبين الظاهر والباطن من خواص التشيع، فالهاشمية أتباع أبي هاشم بن محمد بن الحنفية، قالوا بانتقال الإمامة من محمد بن الحنفية إلى ابنه أبي هاشم، وقالوا: إنه أفضى إليه أسرار العلوم، وأطلعته على مناهج تطبيق الآفاق على الأنفس، وتقدير التنزيل على التأويل، وتصوير الظاهر على الباطن، وقالوا: إن لكل ظاهر باطنا، ولكل تنزيل تأويلا، ولكل مثال في هذا العالم حقيقة في

1 - عبد الرزاق الكاشاني ت 730هـ: اصطلاحات الصوفية، تحقيق عبد العال شاهين، دار المنار، القاهرة، ط 1، 1992، ص 83، 84..

2 - ابن حجر العسقلاني: هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة، كتاب الدعوات، تخريج ناصر الدين الألباني، دار ابن القيم، الدمام، دار ابن عفان، القاهرة، ط 1، 2001، ج 2، رقم الحديث 2316، ص 464، والحديث إسناده ضعيف جداً، والألباني: ضعيف سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، مكتبة المعارف، الرياض، ط 1997، رقم الحديث 4373، ص 356، 357، والحديث موضوع.

ذلك العالم، المنتشر في الآفاق من الحكم والأسرار يجتمع في الشخص الإنساني، وقالوا: وهو العلم الذي استأثر علي رضي الله عنه به ابنه محمد بن الحنفية، وهو أفضى به إلى ابنه أبي هاشم⁽¹⁾.

2 - الصلة بين الشريعة والحقيقة:

قال المتصوفة بأن الشريعة والحقيقة متلازمان لا يمكن التفريق أو الفصل بينهما، فلا شريعة بلا حقيقة، ولا حقيقة بلا شريعة، وإذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا، وهذا القول غير صحيح لأن الشريعة كما لها وتماها لا يرتبطان بأمر من غيرها ومن خارجها، ولا يمكن أن نعلق حياتها ونجاحها على غيرها بأي حال من الأحوال، ولا يمكن وصفها أنها جسد دون روح.

لكن وقع حكاية الخلاف عند بعضهم بين الشريعة والحقيقة باعتبار مصدر كل منها، فقال بعض المتصوفة بأن الشريعة والحقيقة مختلفتان، وأن الشريعة مصدرها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وأن الحقيقة مصدرها الكشف والرؤى والخواطر والإلهامات، وبذلك يمكن أن تكون الحقيقة لا حدود لها وغير منضبطة بضوابط الشريعة وغير متقيدة بها.

ومما يؤيد هذا القول قول بعضهم أنه كلما ازداد نور الحقيقة غاض نور الشريعة، لأن الشريعة محدودة والحقيقة مطلقة غير مقيدة⁽²⁾ (3).

ومن الأقوال التي أوردتها بعض المتصوفة من أوجه الحقيقة والمخالفة للشريعة الإسلامية أذكر ما يلي:

1 - الشهرستاني محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل، تحقيق أمير مهنا وعلي فاعور، دار المعرفة، بيروت، ط5، 1996، ج1، ص 174، 175.

2 - عبد الوهاب الشعراني: درر الغواص على فتاوى سيدي علي الخواص، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ص 71.

3 - ومن الحقيقة الصوفية أورد الشعراني أن بعض مشائخ الصوفية قالوا أنهم اجتمعوا بالمهدي عليه السلام، وأخبرهم بوقت ظهوره ورفع مستوره. (عبد الوهاب الشعراني: درر الغواص على فتاوى سيدي علي الخواص، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ص 71).

1 - أقوال في التفسير الإشاري يقف أمامها العقل حائراً وعاجزاً عن تلمس محمل لها تحمل عليه حتى تبدو صحيحة وتصبح مقبولة، ومن ذلك: ما رواه التستري في تفسيره عن ابن عباس أنه فسر (الم) ⁽¹⁾ فقال: الألف الله، واللام جبريل، والميم محمد ﷺ، وأن الله أقسم بنفسه وجبريل ومحمد عليهما السلام ⁽²⁾ ⁽³⁾.

ومن ذلك تأويل ابن عربي ⁽⁴⁾ لقوله تعالى: (الم) ⁽⁵⁾: "الألف إشارة إلى ذات الذي هو أول الوجود، واللام إلى العقل الفعال المسمى جبريل وهو أوسط الوجود الذي يستفيض من المبدأ ويفيض إلى المنتهى، والميم إلى محمد الذي هو آخر الوجود" ⁽⁶⁾.

ومن ذلك ما قاله أبو عبد الرحمان السلمي ⁽⁷⁾ عن بعض المتصوفة في تفسير الم: الألف ألف الوحداية، واللام لام اللطف، والميم ميم الملك، معناه من وجدني على الحقيقة بإسقاط العلائق والأغراض فلطفت له في معناه، فأخرجته من رق العبودية إلى الملك الأعلى ⁽⁸⁾.

1 - البقرة 1.

2 - أبو محمد سهل بن عبد الله التستري (ت 283هـ): تفسير التستري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2002، ص 25.

3 - محمد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، ط 2004، ج 2، ص 99.

4 - التفسير الذي ينسب لمحي الدين بن عربي، هو لجمال الدين الفاشاني السمرقندي الباطني المتوفى سنة 730 هـ، وفيه من النزعات ما يتبرأ منه دين الله وكتابه العزيز. (محمد رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم، دار المنار، القاهرة، ط 2، 1947، ج 1، ص 18، والموقع الإلكتروني: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ الزيارة 2024/11/20).

5 - البقرة 1.

6 - محي الدين بن عربي: تفسير ابن عربي، ج 1، ص 9.

7 - قال الذهبي عنه: "صنف للصوفية سنناً وتفسيراً وتاريخاً، وألف حقائق التفسير فأثنى فيه بمصائب وتأويلات الباطنية نسأل الله العافية". (أبو عبد الله محمد الذهبي (ت 748هـ): كتاب تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 3، ص 1046).

8 - أبو عبد الرحمان محمد بن الحسين الأزدي السلمي (ت 412 هـ): حقائق التفسير، تفسير القرآن العزيز، تحقيق سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2001، ج 1، ص 46.

وفي هذا التفسير أين الدليل على ما ذكر في قوله (الم) ؟، على أنه لم يقم دليل من الخارج يدل على هذا التفسير... ولما لم يثبت شيء من ذلك دل على أنه من قبيل المتشابهات، أو مما استأثر الله بعلمه (1).

2 - ومن ذلك ما نقل عن بعض المتصوفة في قوله تعالى: (وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي) (2) قولهم: هو الذي بسط الأرض وجعل فيها أوتادا من أوليائه وسادة من عبيده فإليهم الملجأ وبهم الغياث، فمن ضرب في الأرض يقصدهم فاز ونجا، ومن كان سعيه لغيرهم خاب وخسر (3).

وهذا كلام مناقض لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، فالملجأ والمنجا إلى الله وحده لا شريك له، والاستعانة والاستغاثة بالله وحده لا شريك له، قال تعالى: (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض إله مع الله قليلا ما تذكرون) (4)، وقال عليه الصلاة والسلام: (إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله) (5).

3 - ومن ذلك ما نقل الطوسي عن الجنيد قال: رضوان الله على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لولا أنه اشتغل بالحروب لأفادنا من علمنا هذا معاني كثيرة، ذاك امرؤ أعطي العلم اللدني، والعلم اللدني هو العلم الذي خص به الخضر عليه السلام، قال الله تعالى: (وعلمناه من لدنا علما) (6) (7).

1 - محمد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، ط2، 2004، ج2، ص 100. وابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1999، ج1، ص 156.

2 - الرد 3.

3 - أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين الأزدي السلمي (ت 412 هـ): حقائق التفسير، تفسير القرآن العزيز، تحقيق سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، ج1، ص 326.

4 - النمل 62.

5 - رواه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة، باب بدون ترجمة. (محمد ناصر الدين الألباني: صحيح سنن الترمذي، مكتبة المعارف، الرياض، ط2000، ج2، رقم الحديث 2516، ص 610).

6 - الكهف 65.

كما نقل الشعراي عن بعض المتصوفة قولهم إن عليا رضي الله عنه قال: عندي من العلم الذي أسره إلي رسول الله ما ليس عند جبريل ولا ميكائيل (1).

وهذا ما يخالف ما روي في الحديث الصحيح، وفيه أنه سئل علي رضي الله عنه: ما كان النبي ﷺ يسر إليك؟، فغضب وقال: ما كان النبي ﷺ يسر إلي شيئا يكتبه الناس، غير أنه قد حدثني بكلمات أربع... قال: (لعن الله من لعن والده، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثا، ولعن الله من غير منار الأرض) (2).

والذي يفيد الحديث الصحيح أن آل بيت النبي ﷺ مع رفيع منزلتهم وعالي درجتهم، إلا أنهم لم يخصصوا بشيء من العلم دون المسلمين، وقد كان بعض الناس يظن أن النبي ﷺ قبل وفاته أوصى بأسرار من العلم لعلي رضي الله عنه، وفي هذا الحديث يبين علي رضي الله عنه أن هذا مناف للواقع ولحقيقة هذا الدين (3).

4 - ومن ذلك ما قاله ابن عربي عن النبأ العظيم في التفسير المنسوب إليه أنه علي بن أبي طالب، وأنه جمع بين الحقيقة والشرعة (4).

وهذا التفسير مخالف لما أثر عند علماء التفسير في معنى النبأ العظيم، ولماذا قيل في علي بن أبي طالب من بين كل الصحابة رضي الله عنهم أنه النبأ العظيم، ولماذا خص بالجمع بين الشرعة والحقيقة؟

7 - أبو نصر السراج الطوسي: اللمع، تحقيق عبد الحليم محمود وطه سرور، دار الكتب الحديثة، مصر، ط1960، ص 179.

1 - عبد الوهاب الشعراي: درر الغواص على فتاوى سيدي علي الخواص، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ص 53.

2 - رواه مسلم في صحيحه، كتاب الأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله، رقم الحديث 1978. (مسلم: صحيح مسلم، دار السلام، الرياض، ط2، 2000، ص 883).

3 - موقع الدرر السنية، <https://dorar.net/hadith/sharh/67752>، تاريخ الزيارة 2024/12/5.

4 - محي الدين بن عربي: تفسير ابن عربي، ج2، ص 368.

5 - ومن ذلك ما يستدل به أبو طالب المكي حيث يستدل بحديث للنبي صلى الله عليه وسلم: (كفى باليقين غنى)، ويقول إنه في علم اليقين غنية عن جميع العلوم، لأنه حقيقة العلم وخالصه⁽¹⁾.

وهذا الحديث: (كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا)⁽²⁾، ضعيف جدا لا يمكن أن نستدل به من أجل الدعوة إلى نبذ جميع العلوم وإهمالها.

كما نقل عن بعض المتصوفة في فهم قوله تعالى: (لولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم)⁽³⁾، أي ثبتناك بالمعرفة، لقد كدت تسكن إلى علوم العقل⁽⁴⁾.

6 - ومن ذلك ما نقل عن الحكيم الترمذي قوله إن العامة حظوظهم خيالية لا يقدرّون على التجريد عن المواد، ولهذا أكثر الشريعة جاءت على فهم العامة، وتأتي فيها تلويحات للخاصة مثل قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ و﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون﴾⁽⁵⁾.

7 - ومن ذلك ما أورده الكلاباذي عن بعض المتصوفة قالوا في معنى قوله تعالى: (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين)⁽⁶⁾ أي لو نطق بالمواجيد على

1 - أبو طالب المكي (محمد بن علي بن عطية ت 386هـ): قوت القلوب في معاملة المحبوب، ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، تحقيق محمود إبراهيم الرضواني، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 2001، ج1، ص 435.

2 - ناصر الدين الألباني: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، مكتبة المعارف، الرياض، ط2، 1988، ج2، رقم الحديث 502، ص 1.

3 - الإسراء 74.

4 - أبو طالب المكي (محمد بن علي بن عطية ت 386هـ): قوت القلوب في معاملة المحبوب، ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، تحقيق محمود إبراهيم الرضواني، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 2001، ج1، ص 434.

5 - أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي: كتاب ختم الأولياء، تحقيق عثمان يحيى، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ص 237.

6 - الحاقة 45.

أهل الرسوم - الفقهاء -، يدل عليه قوله تعالى: (بلغ ما أنزل إليك من ربك) (1) ولم يقل بلغ ما تعرفنا به إليك (2).

وهذا المعنى مخالف لما ورد في تفسير الآيتين.

قوله: (ولو تقول علينا) أي محمد ﷺ لو كان كما يزعمون مفتريا علينا، فزاد في الرسالة أو نقص منها، أو قال شيئا من عنده فنسبه إلينا، وليس كذلك، لعاجلناه بالعقوبة، ولهذا قال (لأخذنا منه باليمين)، قيل معناه لانتقمنا منه باليمين لأنها أشد في البطش (3).

كذلك ما أورد عن بعض المتصوفة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ (4) قالوا ليعبدوه بالرق لا بالطمع، وأورد قولهم التبعيد إتيان ما وظف الله على شرط الواجب، وشرط الواجب الإتيان به على غير مطالبة عوض (5).
كذلك هذا المعنى يتنافى مع المقصد الإسلامي من أداء العبادات، فالأنبياء والمرسلون وهم أفضل الخلق جاء وصفهم أنهم يعبدون الله رهبا ورغبا، جاء في قوله تعالى: (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا) (6).

1 - الهائدة 67.

2 - أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي: كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994، ص 112.

3 - ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1999، ج8، ص 218.

4 - التوبة 111.

5 - أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي: كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994، ص 108.

6 - الأنبياء 90.

3 - الشريعة تشمل كل الحقائق الدينية:

لا يمكن وجود أي حقيقة دينية لم ترد في الشريعة الإسلامية، ولا يمكن أن نطلق على الشريعة الإسلامية أنها الظاهر الخالي من الباطن أو الحقيقة، لم يرد ذلك في أي آية قرآنية ولا في أي حديث نبوي صحيح.

وما ورد من تقسيم الشريعة إلى ظاهر وباطن، هو في حديث (أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل حرف منها ظهر وبطن، ولكل حرف حد، ولكل حد مطلع) ⁽¹⁾، وحديث (أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل حرف منه ظهر وبطن) ⁽²⁾، وحديث (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن) ⁽³⁾.

والمعاني المستفادة من الأحاديث مع ضعفها وعدم صحتها ⁽⁴⁾:

- 1 - الظهر منها هو ما يظهر من معناها، والبطن منها هو ما يبطن من معناها، واحتاج إلى فكر وفهم من أجل استخراج معانيها.
- 2 - الظهر التلاوة والرواية، والبطن الفهم والدراية.
- 3 - ظاهر الآية لفظها، وباطنها تأويلها.

1 - الألباني: ضعيف الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي، رقم الحديث 1338، ص 193، والحديث ضعيف.

2 - ناصر الدين الألباني: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، مكتبة المعارف، الرياض، ط2، 1988، ج6، رقم الحديث 2989، ص 559، والحديث ضعيف.

3 - موقع الإسلام سؤال وجواب، /<https://islamqa.info/ar/answers/289278> تاريخ الزيارة 27/10/2024، والحديث غير صحيح.

4 - محمد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، ط2004، ج2، ص 93، وموقع الإسلام سؤال وجواب،

<https://islamqa.info/ar/answers/289278/>

تاريخ الزيارة 27/10/2024، وموقع الدرر السنية، تاريخ الزيارة 22/11/2024، <https://dorar.net/hadith/sharh/120941>.

4 - ظاهر القصص التي قصها الله تعالى عن الأمم الماضية الإخبار بهلاك الأولين، وباطنها وعظ الآخرين وتحذيرهم أن يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم.

5 - الظاهر هو ما تعرفه العرب من كلامها، وما لا يعذر أحد بجهالته من حلال وحرام، والباطن هو التفسير الذي يعلمه العلماء بالاستنباط والفقه.

6 - الظاهر ما ظهر معناه، ولا يكاد يجهله أحد، والباطن ما لا يطلع على معناه إلا أهل العلم.

وقد اشترط لصحة المعنى الباطن شرطان أساسيان هما:

1- أن يصح على مقتضى الظاهر المقرر في لسان العرب، بحيث يجري على المقاصد العربية.

2 - أن يكون له شاهد نصاً أو ظاهراً في محل آخر يشهد لصحته من غير معارض⁽¹⁾.

أما ما تفعله بعض الطوائف في ادعاء معاني ودلالات لا صلة لها بالقرآن الكريم ولا بالحديث النبوي، وادعاء أن لألفاظ القرآن ظاهراً يعلمه علماء المسلمين، وباطناً يعلمه أهل الحقيقة فهذا غير صحيح⁽²⁾.

وأما قوله ولكل حد مطع، فالحد الموضوع الذي إذا انتهى إليه يمنع عن مجاوزته، أو ما بين لنا ومنعنا أن نخالفه من الحلال والحرام، أو لكل حرف حد في التلاوة ينتهي إليه فلا يجاوز، مثل عدم جواز إبدال حرف بحرف إلا ما جاز في القراءة بمتابعة

1 - محمد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، ط2004، ج2، ص96.

2 - موقع الإسلام سؤال وجواب، /<https://islamqa.info/ar/answers/289278/>، تاريخ الزيارة 27/10/2024.

المصحف الإمام، أو الحد الفرائض والأحكام، والمطلع ثوابه وعقابه، أو المطلع الفهم، فلكل غامض من المعاني مطلع يتوصل به إلى معرفته ويوقف على المراد به (1).

كذلك ما ورد في القرآن الكريم أو الحديث النبوي لا يدل على أن الشريعة هي الظاهر المحتاج إلى الحقيقة، ولم تأت أية آية قرآنية أو حديث نبوي بتقسيم الشريعة إلى ظاهر وباطن، أو إضافة مصطلح الحقيقة إليها، من الآيات القرآنية التي حملت مصطلح الشريعة:

1 - قوله تعالى: ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾ (2)، والشريعة هنا تعني الأحكام العملية، وذلك، لأن الشرائع التي جاء بها الرسل عليهم السلام تختلف في الأحكام العملية التفصيلية (3).

2 - قوله تعالى: ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها﴾ (4)، وهنا تعني ما شرعه الله سبحانه من الأحكام العقائدية والأخلاقية والعملية (5).

بينما لم ترد كلمة الحقيقة في القرآن الكريم، وإنما وردت فيه كلمة الحق كما جاء في قوله تعالى: ﴿وقل جاء الحق﴾ (6)، وتعني دين الإسلام (7)، أو كما جاء في قوله تعالى:

1 - محمد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، ط2004، ج2، ص 93، وموقع الدرر السنية، تاريخ الزيارة 22/11/2024، <https://dorar.net/hadith/sharh/120941>

2 - الهائدة 48.

3 - ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1999، ج3، ص 129.

4 - الجاثية 18.

5 - ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1999، ج7، ص 267.

6 - الإسراء 81.

7 - ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1999، ج5، ص 111، 112.

﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾⁽¹⁾، ومعناه: وجاءت شدة الموت وغمرته باليقين الذي لا محيد عنه⁽²⁾.

4- الرد على المتصوفة في إحداث مصطلح الحقيقة إلى جانب الشريعة:

اعتمد بعض المتصوفة على غير الشريعة المنزل، وتوسعوا في ذلك وجعلوا ما يلقي في روع الشيخ بمثابة الوحي المنزل.

وليس في العلوم الإسلامية علم اسمه علم الحقيقة، إلا أن بعض المتصوفة يقسمون علوم الدين إلى علم الشريعة وهو علم الظاهر، وعلم الحقيقة وهو علم الباطن، وأن علم الحقيقة هو علم الخضر عليه السلام، وعلم الشريعة هو علم موسى عليه السلام، وأن علم الحقيقة يتلقى من الله مباشرة⁽³⁾.

قال ابن القيم مبينا أن الحقيقة أو العلم اللدني هو في الشريعة الإسلامية، قال: "يشير الصوفية بالعلم اللدني إلى ما يحصل للعبد من غير واسطة بل بإلهام من الله وتعريف منه لعبده، كما حصل للخضر عليه السلام بغير واسطة موسى عليه السلام، قال تعالى: (آتيناه رحمة من عندنا، وعلمناه من لدنا علما)⁽⁴⁾... والعلم اللدني ثمرة العبودية والمتابعة والصدق مع الله والإخلاص له، وبذل الجهد في تلقي العلم من مشكاة رسوله، وكمال الانقياد له فيفتح له من فهم الكتاب والسنة بأمر يخصه به، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد سئل: هل خصكم رسول الله بشيء دون الناس؟، فقال: (لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا

1 - سورة ق 19 .

2 - ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1999، ج7، ص 399.

3 - الموقع الإلكتروني: إسلام ويب www.islamweb.net/ar/fatwa/10661، تاريخ الزيارة 29/8/2024.

4 - الكهف 65.

في القرآن..⁽¹⁾، فهذا هو العلم اللدني الحقيقي، وأما علم من أعرض عن الكتاب والسنة ولم يتقيد بهما فهو من لدن النفس والهوى والشیطان... وأما قصة موسى مع الخضر عليهما السلام فالتعلق بها في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدني إلحاد وكفر مخرج عن الإسلام... والفرق أن موسى لم يكن مبعوثاً إلى الخضر، ولم يكن الخضر مأموراً بمتابعته، ولو كان مأموراً بها لوجب عليه أن يهاجر إلى موسى ويكون معه، ولهذا قال له: أنت موسى نبي بني إسرائيل؟ قال: نعم.. فمن ادّعى أنه مع محمد صلى الله عليه وسلم كالخضر مع موسى، أو جوز ذلك لأحد من الأمة فليجدد إسلامه.. فإنه بذلك مفارق لدين الإسلام بالكلية فضلاً عن أن يكون من خاصة أولياء الله، وإنما هو من أولياء الشيطان.."⁽²⁾.

ثالثاً - خاتمة:

تبينت في هذا البحث النتائج الآتية:

- 1 - أقوال بعض المتصوفة حول مصطلح الحقيقة تؤدي إلى إلغاء المقياس الإسلامي في تحسين الأعمال أو تقبيحها.
- 2 - اقتبس بعض المتصوفة القائلين بالحقيقة من أهل الفرق الباطنية الذين يجمعهم مبدأ التحلل من النصوص بدعوى أن لكل ظاهر باطنا.
- 3 - إن غلاة المتصوفة فتحوا الباب على مصراعيه بتأويلاتهم الباطنية للآيات القرآنية، فتحوا الباب لطوائف عديدة حرفت معاني القرآن الكريم وأسقطت أحكام الشريعة الإسلامية.

1 - رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير، رقم الحديث 3047.

(البخاري: صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط 1، 2002، ص 751).

2 - ابن القيم: مدارج السالكين، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 7، 2003، ج 2، ص 445، 446.

4 - الشريعة الإسلامية تتضمن جميع الحقائق الدينية، وهي كاملة متكاملة مستقلة بنفسها، ولا حاجة لاستحداث مصطلح الحقيقة، لأن ذلك أدى إلى إنشاء مقولات وأحكام مخالفة للشريعة.

5 - الحقيقة أو الباطن أو العلم اللدني يجب أن يكون مصدره القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، أما إن كان مصدره الكشف أو الرؤيا فهذا أمر خاص بصاحبه ذاتي ولا يعد مصدرا إلى جانب الشريعة، وإنما يعرض هل هو موافق لها أم يخالف.

6 - القول بأن كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة هي زندقة، هو قول لا يستقيم، لأنه لا حقيقة دينية خارج إطار الشريعة، بالإضافة إلى أن أي حقيقة إذا كانت زندقة هي ليست حقيقة أصلا، ولا يمكن أن نطلق عليها تسمية الحقيقة.

7 - الإلهام والكشف منه ما هو حق وصواب، ومنه ما هو باطل، والإلهام الحق هو الذي توفر فيه الموافقة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

8 - كذلك القول بأن من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق، هو قول باطل لأن الفقه الإسلامي ليس ظواهرها وأشكالها لا روح فيها.

ومن التوصيات التي يوصي بها البحث وجوب تنقية التراث الصوفي مما علق به ومراجعته وفقا لنصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ووجوب التحقق من نسبة الكتب والمؤلفات والمخطوطات والأقوال إلى أصحابها.

رابعاً - مصادر البحث ومراجعته

- 1 - القرآن الكريم.
- 2 - كتب الصحاح والسنن.
- 3 - الألباني محمد ناصر الدين: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، مكتبة المعارف، الرياض، ط2، 1988.
- 4 - الألباني محمد ناصر الدين: صحيح سنن الترمذي، مكتبة المعارف، الرياض، ط2000.
- 5 - الألباني: ضعيف الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي.
- 6 - الألباني محمد ناصر الدين: ضعيف سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، مكتبة المعارف، الرياض، ط1997.
- 7 - أبو العباس أحمد بن عجيبة الحسني: إيقاظ الهمم في شرح الحكم، تحقيق محمد نصار، دار جوامع الكلم، القاهرة، ط1.
- 8 - أحمد بن محمد بن عجيبة: إيقاظ الهمم في شرح الحكم، تقديم ومراجعة محمد أحمد حسب الله، دار المعارف، القاهرة.
- 9 - أحمد بن محمد بن عجيبة: الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية، تحقيق عبد الرحمان حسن محمود، دار عالم الفكر، القاهرة.
- 10 - البخاري محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2002.
- 11 - الترمذي أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم: كتاب ختم الأولياء، تحقيق عثمان يحيى، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
- 12 - التستري أبو محمد سهل بن عبد الله (ت 283هـ): تفسير التستري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002.
- 13 - ابن حجر العسقلاني: هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصاييح والمشكاة، كتاب الدعوات، تخريج ناصر الدين الألباني، دار ابن القيم، الدمام، دار ابن عفان، القاهرة، ط1، 2001.
- 14 - الذهبي أبو عبد الله محمد (ت 748هـ): كتاب تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 15 - رفيق العجم: موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1999.
- 16 - السلمي أبو عبد الرحمان محمد بن الحسين الأزدي (ت 412 هـ): حقائق التفسير، تفسير القرآن العزيز، تحقيق سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001.
- 17 - الشهرستاني محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل، تحقيق أمير مهنا وعلي فاعور، دار المعرفة، بيروت، ط5، 1996.

- 18 - أبو طالب المكي (محمد بن علي بن عطية ت 386هـ): قوت القلوب في معاملة المحبوب، ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، تحقيق محمود إبراهيم الرضواني، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 2001.
- 19 - الطوسي أبو نصر السراج: اللمع، تحقيق عبد الحليم محمود وطه سرور، دار الكتب الحديثة، مصر، ط1960.
- 20 - عبد الرزاق الكاشاني ت 730هـ: اصطلاحات الصوفية، تحقيق عبد العال شاهين، دار المنار، القاهرة، ط1، 1992.
- 21 - عبد الوهاب الشعراني: درر الغواص على فتاوى سيدي علي الخواص، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ص 71.
- 22 - ابن عربي محي الدين: تفسير ابن عربي، دون ذكر دار النشر ولا تاريخه.
- 23 - ابن القيم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: مدارج السالكين، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط7، 2003.
- 24 - ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1999.
- 25 - الكلاباذي أبو بكر محمد بن إسحاق: كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994.
- 26 - محمد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، ط2004.
- 27 - محمد رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم، دار المنار، القاهرة، ط2، 1947 .
- 28 - مسلم: صحيح مسلم، دار السلام، الرياض، ط2، 2000.
- 29 - ممدوح الزوي: معجم الصوفية، دار الجليل، بيروت، ط1، 2004.
- 30 - الموقع الإلكتروني: إسلام ويب.
- 31 - موقع الدرر السنية، dorar.net/hadith.
- 32 - موقع الإسلام سؤال وجواب، islamqa.info/ar/answers.
- 33 - الموقع الإلكتروني: shamela.ws/book/37779/53.
- 34 - الموقع الإلكتروني: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.